الشيخ احمد بن محمدنور فطاني

إعداد: كامل محمود فطاني

هو الشـيخ احمد بن الشـيخ محمدنور بن محمد بن اسـماعيل فطاني وهو الابن الاكبر للعالم الجليل والمدرس بالحرم المكي الشـريف الشـيخ محمدنور. والدته هي الشـيخة صـفية بنت علي وان كوتن التي عرف عنها بصـفاتها الاخلاقية وعلمها وهدوئها في المعاملة واهلها الكرام ونالت ثقتهم ومحبتهم فكانت لها دور كبير في العـائلـة وسـمعتهـا ومنجزاتهـا التي يحترمها زوجها

ولادته: ولد الشـيخ احمد بمكة المكرمة في بيت جـده لوالـده المغفور لـه الشـيخ محمـدنور بن إسماعيل فطاني المسمى بالبيت الكبير بالقشاشية زقاق الخردفوشي (الحجر سـابقا) عام ١٣١٠ وقيل عام ١٣١١هـ.

سيرة الشيخ احمد ذكرت في السابق كمعلومات اساسية عن مولده وتعليمه ونشـاطه خلال سـيرة حياته ولكن هناك سـيرة حسـنة عن شـيخنا الجليل لم تشـملها تلك المعلومات وعلينا ان نظهرها لأبنائنا واحفادنا ويسـرني ذكرها للتاريخ واداء الواجب نحو هذه الشخصية المحبوبة واعادة كتابة سـيرته الذاتية الحسـنة فهو كما يحكى عنه انه كريم النفس هادئ الطباع حسـن الخلق لين الجانب (سـهل التعامل) مع الحزم, عطوف وفيا مع أصدقائه ومحبيه يتمتع بحسن الاستقبال وحسن الضيافة.

تعليمه وحياته العملية: ولد الشـــيخ احمد في بيت علم وتقى فوالده العلامة والقاضي بالمحكمة والمدرس بالحرم المكي الشـــريف الشيخ محمدنور فطاني وجده من كبار العلماء في مكة هو الشيخ محمد بن اسماعيل نشأ نشئه دينية علي يد والده الشيخ محمدنور بن محمد اسماعيل فطاني.

التحق بمدرســـة الراقية، وتخرج منها والتحق بالعمل بها حيث عين مدرســـا فيها, طلب ســـلطان ولاية ترنقانوا بماليزيا عام ١٩٢٥م من الشيخ احمد ان يقوم بتدريس اللغة العربية بمدرسة بوكيت جامبول بولاية ترنقانوا التي انتقلت الى مدرسـة بايا بونقا لاحقا. تقدم الشـيخ احمـد بن محمـد نور فطـاني بطلـب الى الســـلطـان زين العـابـدين بتحويلها الى مدرسـة اسـلامية وبعد ان حصـلت على مبنى خاص بها في مدينة كامبونق لدانق، (كانت في البداية يدرس بها اللغة العربية فقط بالإضافة الى العلوم الاخرى) وبعدها قام الشيخ احمد بتطبيق معايير المدارس الاســـلامية واصـــبحت من المدارس التي يدرس بها العلوم الدينية بالإضـــافة الى العلوم الأخرى والتي في وقتنا الحاضر تعرف باســـم جامعة الســـلطان زين العابدين الإســـلامية (ترنقانوا) طلب الشـيخ احمد من السـلطان زين العابدين ان يعفيه من منصـبه وسلم المدرسة لابن عمته الشيخ وان عبدالرحمن بن داود الذي كان مدير للمدرســـة المحمدية بكلنتن. عاد الشـــيخ احمد مع عائلته الى مكة المكرمة عام ١٩٢٧م والتحق بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة وعين بقسم السجلات

حيث عرف عنه حسـن الخط والتعبير والحرص على اختيار اعوانه كمدير لإدارة السـجلات في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة حيث تكون الصـكوك التي تصـدر من المحكمة واضـحة وبخط جميل، وكان يحرص على تنظيم السـجلات والدفاتر وارقام الصـكوك وبالتنظيم الإداري المتميز حيث يريحهم في استخراج الصكوك حين طلبها وبأسرع وقت ممكن وكان يتعاون مع زملاءه في العمل على الانجاز السـريع للعمل وبخط جميل وبتعامل جيد مع المراجعين. ثم عين بعد ذلك مديرا لها واستمر يعمل بالقسم الى ان وصل سن التقاعد. شـارك الشـيخ احمد والده الشـيخ محمدنور في خدمة ضـيوف الرحمن حيث كان نائبا ومسـاعد له في ادارة الامور. ثم انفصل بالمشيخة عن والده .

حياته العملية (اعمال مشيخة الطوافة): كان جدنا الشيخ محمد بن اسماعيل من كبار مطوفي حجاج ماليسيا واندونيسيا وكان نصيبه عدد كبير من الحجاج ويحتاج الى ايدي تساعده في قضاء حوائجهم وسـكنهم الى جانب حلقات الدرس التي كان ينظمها جدنا للحجاج للتوعية بالحج ويقيم الجلسات الخاصة بالحجاج في البيت الكبير وكان جدنا الشـيخ محمد نور يقوم بالعبء الاكبر لهذه المهمات حيث ان اخوه الشـيخ عبدالله مقيما في ماليسـيا يقوم بمهمة التسويق لأعمالهم في الحج وإقناع الحجاج بخدمات المطوف. وكان الشيخ محمد نور يعتمد على ابنه الاكبر الشيخ احمد في اعمال الحج والحجاج واسكانهم ورعاية شئونهم

فاكتسب الشيخ احمد خبرة جيدة في الطوافة ولما توفى جدة ووالده تولى هو الطوافة بالوراثة عن العائلة وكان يحمل مخيمه في عرفة اسمين أحدهما باسم جده والاخر باسم والده فاختار وصمم شعار مخيمة دائرة حمراء ووسطهما وخطين يعلق في علم بين المخيمين ترمز للطوافتين.

اظهر الشيخ احمد حنكة ادارية في ادارة المشيخة مستعينا باهلة واخوانه في الادارة حيث كان هو الاخ الاكبر لأبناء الشيخ محمدنور فقد كان اخيه الشيخ ياسين مستشار ومعين في ادارة اعمال الحج وكان ابنه الشيخ محمود اليد اليمنى لوالده للشيخ احمد في وكان يسند اليه امر التغذية واعداد مخيم عرفة وترحيل الحجاج الى منى وعرفات والعودة كما كان اخوة الشيخ حامد يعمل بإسكان الحجاج في مقراتهم وإضاءة الموقع بعرفة ومنى . وكان من احسانه لأخته شقيقته فقد شارك والدي الشيخ محمود صالح فطاني ليساعده في اعمال الحج باستقبال الوافدين منهم في جدة ومساعدتهم في جمع امتعتهم وكان ذلك من الصعوبات وتستغرق ساعات في جمع عفش الحجاج القادمين وكان من بين عفش الحجاج صندوق التغذية لكل عائلة وهو صندوق خشبي يحتوي على مجموعة طعام ومن بينها الارز ومختلف الاطعمة ويحتاج عفش الحجاج الى سيارة نقل كبيرة لنقل العفش الى حيث سكنهم في مكة.

كان للشـيخ احمد الفطرة والحنكة الادارية وحسـن الادارة فقد كون فريق عمـل ميـداني اذكر من العـاملين معـه في قضـــاء اعمـال الحجاج عم معتوق دعوجي حيث يســكن في أحد مســاكن العائلة ومنهم بأجوا وهو السكرتير الخاص في تعامله مع الحجاج واسكانهم ومراعاة شــئونهم ومن المقربين اليه كذلك محي الدين كلنتن وهو (طـالـب علم) ويهتم بعلاقـات مع طلاب العلم من الجـاوة ومن العمال معهم علي الزهراني رئيس عمال الحج وعلي بن رجاء الحربي خاص بالمراســلات وخميس الغامدي واخوه احمد وغيرهم كثير ممن كانوا يعملون معه في موسم الحج . وكان وكيل الشيخ احمد في الســؤال وشــئون الحجاج في جدة لاســتقبالهم وترحيلهم الى مكة وسفرهم الى بلادهم عبدالله بابلي ووكيلة في المدينة ويسمى المزور

ويذكر العاملين بالشكر والعرفان.

حياته العائلية : اكرم الله ســبحانه وتعالى الشــيخ احمد محمدنور فطاني بالزوجة الصـالحة والمطيعة وهي الابنة الكبرى لعمه عبدالله بن محمد بن اســماعيل فقد كان يكن لها كل المودة والاحترام فقد كانت تتصف بالحكمة والعطف والكرم والبشاشة وحسن المعشــر وكانـت الام الحنون لابنائها والام العطوف لاخواته بعـد ان توفـت والدتهم. رزق الشيخ احمد بولد وخمس بنات فأحسـن تربيتهم فقد رباهم على الاحســان وحســن الخلق والاعتماد على النفس وكان يشملهم بالحب والعطف وحسن التعامل معهم

ومع حبه لهم الا انه كان حازما في تعامله عادلا فيما بينهم يعاملهم بالإنصـــاف في الحب والحنان واتاحة الفرصـــة لكل واحد منهم في التعليم والخروج للنزهة او اللقاء مع زميلاتهن ولكنه يحاســـبهن إذا تأخروا حيث لا تخرج اي واحدة الا بعد اذنه ومعرفته الى اين تتجه ولماذا وكيف ومع من وبعد اذن امها ثم دعمها بالمادة المناسبة .

جهوده في حفظ تراث الاجداد: كان رحمه الله حريص على الاهتمام بمكتبة والده في الدهليز حيث توجد به مجموعة كبيرة من كتب من تـأليف الاجـداد ويحرص الشـــيخ احمـد على الاهتمـام بهـا وتنظيمها واســـتقبال طلاب العلم الذين يقدمون على شراء هذا التراث من الكتب كمنهج دراسي لهم في مدرســـة دار العلوم بمكة او بماليزيا وكان يساعده في ذلك ابنه الشيخ محمود جزاه الله خيرا. وقد انتشـــــــرت بعض هذه الكتب وتم اعادة طباعتها وتباع ببعض المكتبات الى وقتنا الحاضر.

صفاته الشخصية : كريم النفس (يحب ادخال السرور الى الاخرين) بحسن الاستقبال وحسن الضيافة ومن ذلك :

أ) اســـتدامته وحرصـــه على اقامة فطور اول ايام عيد الفطر لأهله وذويـه في منزلـه في حفـل بهيج يقـدم فيـه طعـام الفطور ويتم دعوة الحجاج الذين سبق لهم النزول باسمه والباقين في مكة (لتلقي التعليم الـديني.او العمـل) فيـدعوهم واهلهم وابنـائهم ليتعـارفوا ويؤكدوا الصـــداقة والتعارف الى جانب وجودهم مع الحاضرين من اهله وذويه.

ب) حرصـــه على دعوة اهله وذويه للحج معه من اخوانه واخواته وارحامه وافراد جناح خاص لهم من الرجال والنسـاء وتقديم الطعام والمواصلات ووسائل الراحة .وعادة يشترك الاهل والاقرباء في تهيئة متطلبات الحج من اعداد المعمول والغريبة واعداد الشـعيرية حيث انها لم تكن متوفرة في الاسواق لتكون وجبة في منى لهم للحجاج .

جـــ) حرصـه على أداء العمرة في رمضـان بمعية اهله وذويه حيث يتحرك الجميع عصـرا ليصلوا الى جعرانة قبل المغرب حيث تنصب التيازير في فضـاءا مسـيال جعرانة قرب المسـجد الرئيسي- ليتناولو افطارهم ويؤدون صلاة المغرب في مسجد جعرانة ويعودن الى مكة لإكمال مناسـك العمرة من طواف وسـعي في مجموعات صـغيرة حتى لا يعطل بعضـهم بعضـا كل ذلك في تنسـيق وادارة حكيمة ممزوجة بالود والتقى، وكان يستخدم في تنقلاتهم سيارة لوري كان قد اشتراها شراكة مع اخيه ياسين.

د) كان الشيخ احمد يحب زيارة المدينة المنورة يصطحب فيها اهله اخوانه واخواته وازواجهم واطفالهم حيث كان ينفق بكل أريحية يرحمه الله من ايجار البيت الذي كان يحتوي على عدد كبير من الغرف في دورين مع مرافقهما وديوان كبير وحديقة التي هي في الاصل مزرعة بها مجموعة من النخيل والاشجار المثمرة وهي قريبة من الحرم وكنا نخرج للصلاة في المسجد النبوي الشـــريف وبعدها يجتمع الرجال لتناول طعام العشاء معا ويجتمع النساء منفصلين في ديوانهم لوجبة العشـــاء تجمعنا اللحظات الجميلة في الديوان من ايام الطفولة كانت تغمرها المودة والســـــــرور والمواقف الدينية. وبعض الاحيان

يصـطحب بعض من اخوانه لزيارة المدينة المنورة بصـحبة اخوانه ياسـين وعبدالغفار وابنائهما وابناء اخواته وكان يصـحبهم في سـيارة اخيه الشيخ ياسين (البونتياك) وكان يقودها خالد ياسين وكان مطيعا لرغبات والده وعمانه رحمه الله وكانت الرحلة على نفقة الشـــيخ احمد.

هـ) كان من صفاته يحب ادخال الســـرور الى الاخرين وخاصة اهلة وذريته وأصـــدقائه والعاملين معه في خدمة الحجاج وضـــيوفه من الحجاج وكان اخوه الشـيخ ياسـين رحمه الله يحب زيارة اخيه احمد ليجتمعوا جميعا بالديوان الخاص به مع اصـــدقائه واخوانه واقاربه حيث يشـــاركنا المجلس الشـــيخ عبدالغفار وبعض من اخوانه واصـــدقائه اذكر منهم العم عبداللطيف مندورة زميله في المحكمة وصديقه المفضل لتبادل الأحاديث ولعبة الكيرم والعشاء.

و) ومن حبه لإدخال الســـــرور على الاطفال اذكر انني عندما كنت طفلا في العاشرة من عمري حيث سـكن والدي بجوار مجلس خالي احمد على بعد بضـع خطوات فكان خالي يرسـل خادمه الحضرـمي (محمد) وهو صـغير لا يتجاوز ال الإثنى عســـــر من السـن يناديني لنلعب الكيرم في حضرـة الشـيخ ياسـين وابنه الذي كان يرافقه (خالد ومحمدنور) ونلتقي في لعبة الكيرم حتى العشـــاء ونتعشىـ معهم جميعا وكان الشـيخ عبدالغفار يسـبغ على المجلس بمزيدا من المرح والسرور .

ز) كان يولي ضـــيوفه من الحجاج اهتمام خاص وكان يحرص على تلبية طلباتهم وادخال الســرور الى أنفسهم. ان بعض الحجاج طلبوا منـه زيـارة الطـائف بعـد الحج فلبى طلبهم واختـار عـددا منهم مع نســائهم واســتأجر ســيارة لتنقلهم وكنت مرافقا معهم حيث لازلت طفلا لم ابلغ الحلم واختارني لأكون معهم لقضاء حوائجهم وامضوا في الطائف ثلاث ايام في الديوان الخاص بالعائلة وزاروا مســـجد عبـدالله بن العبـاس بـالطـائف والمواقع المختلفـة وفي عودتنـا من الطائف عبر الطريق القديم تعطلت الســيارة وتم اصــلاحها بعد ان تأخرنا عدة ســـاعات بطريق العودة الغير معبد آنذاك وصـــلنا الى الشــرائع بعد المغرب وجاء ابنه محمود جزاه الله خيرا بسيارة اخرى حملتنا الى مكة فوصلناه في وقت متأخر من الليل

أخلاقه : كان هادئ الطبع حســن الاخلاق حســن التعامل مع اهله وذويه، جيرانه، اصدقائه، العاملين معه وضيوفه من الحجاج.

كان يتصـف بحسـن التعامل وبحكمة مع ابنه وبناته واخته واخوانه من امهـات اخريـات .ومع حبـه لهم الا انـه كان حـازمـا معهم لاكن يتعـامـل فيما بينهم بـالعـدل والانصـــاف في توزيـع الحـب والمودة والرحمة واتاحة الفرص لهم التعليمية والمادية بالتساوي.

من صـفاته الشـخصـية علاقته الحسـنة مع جيرانه والتعامل معهم بـإحســـان وحـفظ حـقوقهم وتـفقـد احـوالهـم والتـغـاضي عـن سيئاتهم وزيارتهم في المناسبات ومواساتهم في احزانهم، ومن جيرانه المقربين اليه العم جميل ســـجيني وال الحبحب (صـــالح ومحمد وحسن وسلمان)، محمد علي خزندار

العمل ويستضيفهم في منزله ويحسن التعامل معهم ويتغاضى عن سيئاتهم. ويكرم العاملين معه في الحج من عمال وموظفين ويحسن التعامل مع خدمه مثل خميس وعلي بن رجا ويكرمهم كلما حانت الفرصة لذلك.

وكان يحب اكرام الاخرين بالهدايا عند حضورهم بحسن الضيافة وحسن الاستقبال وان وجد فرصة لإتاحة تقديم دعم مالي كمكافأة على عمل في الحج او اسناد اليه بعمل وإشراكه معه في رحلة الى المدينة المنورة وغيرها او اهداءه فوطة او قميص أهدي اليه من الحجاج او الكربوء والحلويات الجاوية التي تهدى اليه من الحجاج . من يزوره لخاصته يكرمه بالهدايا ومن كرمه

وكان يوفر فرص العمل معه لابناء اخته امنة وأبناء اخوانه واقربائه حيث كان يناديهم للعمل مع الحجاج في استقبالهم وتقديم وجبة الاستقبال والذهاب معهم الى الحرم للطواف والسعي وبعد الانتهاء من المهمة كان يعطيهم عشرة ريالات جزاء الاعمال التي يقومون بها. وكانت تعتبر مبلغا كبيرا لما كان للريال له قيمته وكان هدفه من ذلك والاشعار بأهمية العمل

. كان لخالي محبة خاصـــة في قلبي نتيجة تعاملاته معي وثقته بي وتكليفه لي بعدة اعمال كل ما عن له ذلك على ســـبيل التواصـــل والوداد مع ابناء اخته شقيقته الوحيدة. كما كان الشيخ احمد يساعد والدي الشـــيخ محمود صـــالح فطاني في تكلفة تعبئة خزانات الماء الخاصة بالسبيل والذي يتولاه والدي الشيخ محمود صالح فطاني وتتسع الخزانين لأكثر من ستة وايتات ماء ويقوم والدي يرحمه الله بأعداد مركز ســـقي الحجاج في منى حيث كان الجو حار ويقدم الحجاج للجمرات من اماكن بعيدة وســـط زحام المارين في الشـــارع العام الى الجمرات.

وفاته: وفاته: توفي الشيخ احمد محمدنور فطاني صباح يوم الاربعاء ١٣٨٢/١٢/٤هـ بمكة ودفن بالمعلاة وشـــهد جنازته عدد غفير من المصلين رحمه الله. وكان الاهل يومها اشد حزنا وقد كان لوفاته في تلك الايام مزيدا من المســـئولية على ابنه الشـــيخ محمود احمد محمدنور فطاني لتحمله عبء اعمال الحج ولكنه قام بالدور باقتدار وكفاءة وفق منهج والده في الاعوام الماضـــية ولم يختل برنامج الحج، رحم الله الشـــيخ احمد وورحم الله ابنه على تحمله المسئولية. من بعده